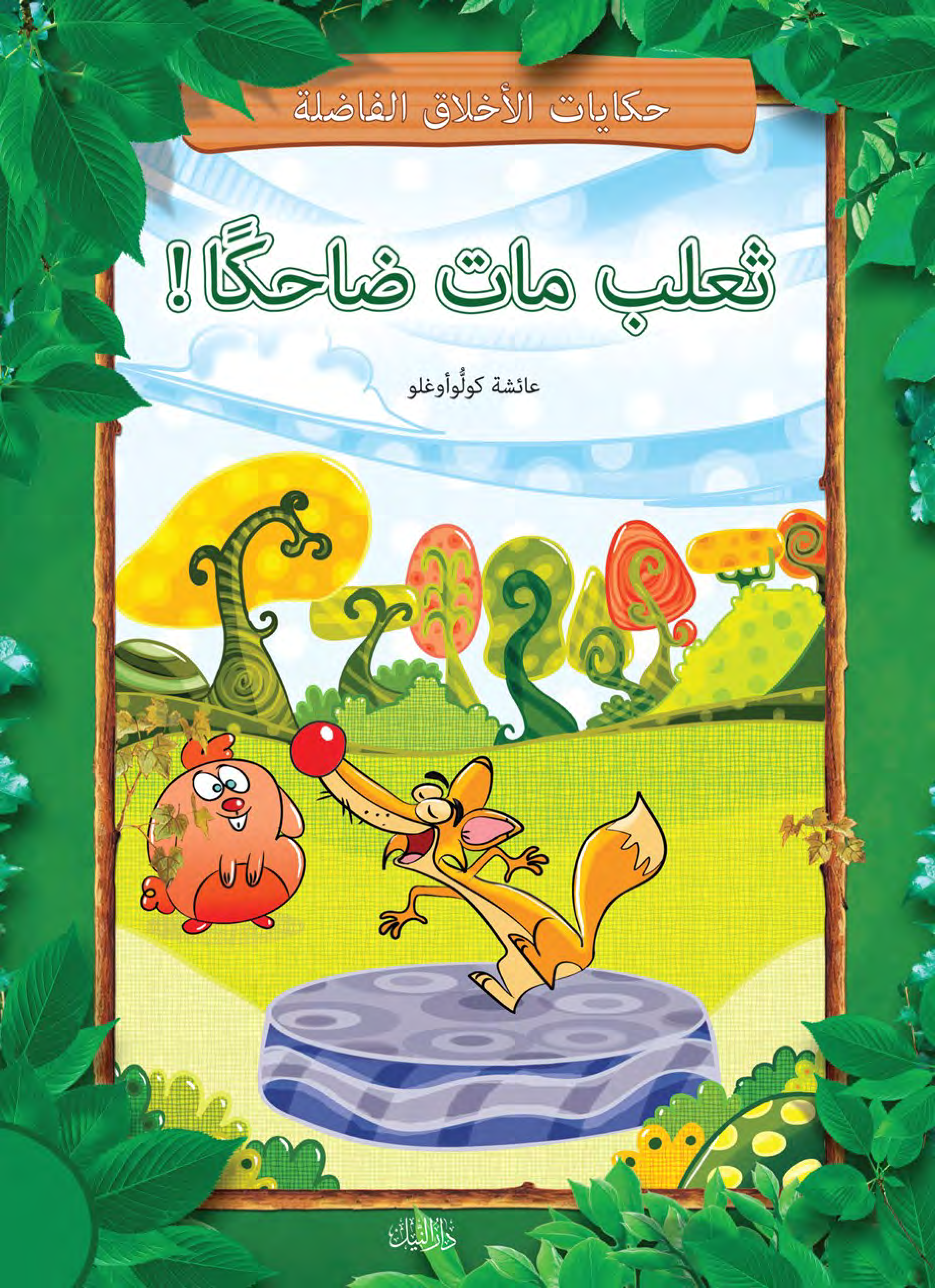

حكايات الأخلاق الفاضلة
ثعلب مات ضاحكًا!
عائشة كولُوأوغلو
دار النيل



حكايات الأخلاق الفاضلة

-5-

ثعلب مات ضاحكًا!

تأليف

عائشة كولُّوأوغلو

ترجمة

آلاء أحمد إبراهيم

حكايات الأخلاق الفاضلة –5

ثعلب مات ضاحكًا!

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-509-0

رقم النشر
460

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 ج - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



الديك المُطرِب

في قديم الزمان كانت هناك مزرعة جميلة، عاشت فيها حيوانات كانت تتنافس في الجِد والاجتهاد والشَّكل، فلا مكان للتفاخر، فلا الدجاج يتفاخر بالبيض، ولا البقر يتفاخر بأقداح اللبن، وعليهم أن يستيقظوا مبكرًا ليستمر العمل على هذا النحو.

وظيفة الديك إيقاظ الناس والحيوانات بصوته العذْب، فهو ينام ويستيقظ مبكرًا، وهو أول من يرحب باليوم الجديد؛ فاعتاد صاحب المزرعة أن يوقظه الديك قبل بزوغ الفجر، فمضت سنوات عدّة وهو لا يفكِّر بضبط المنبّه.



وعندما يستيقظ الناس في المزرعة يعلِفون حيواناتهم ويحلُبون أبقارهم، وتخرج بعض الحيوانات إمَّا لتناول العشب، وإمَّا للعمل مع الراعي وتعود في المساء.

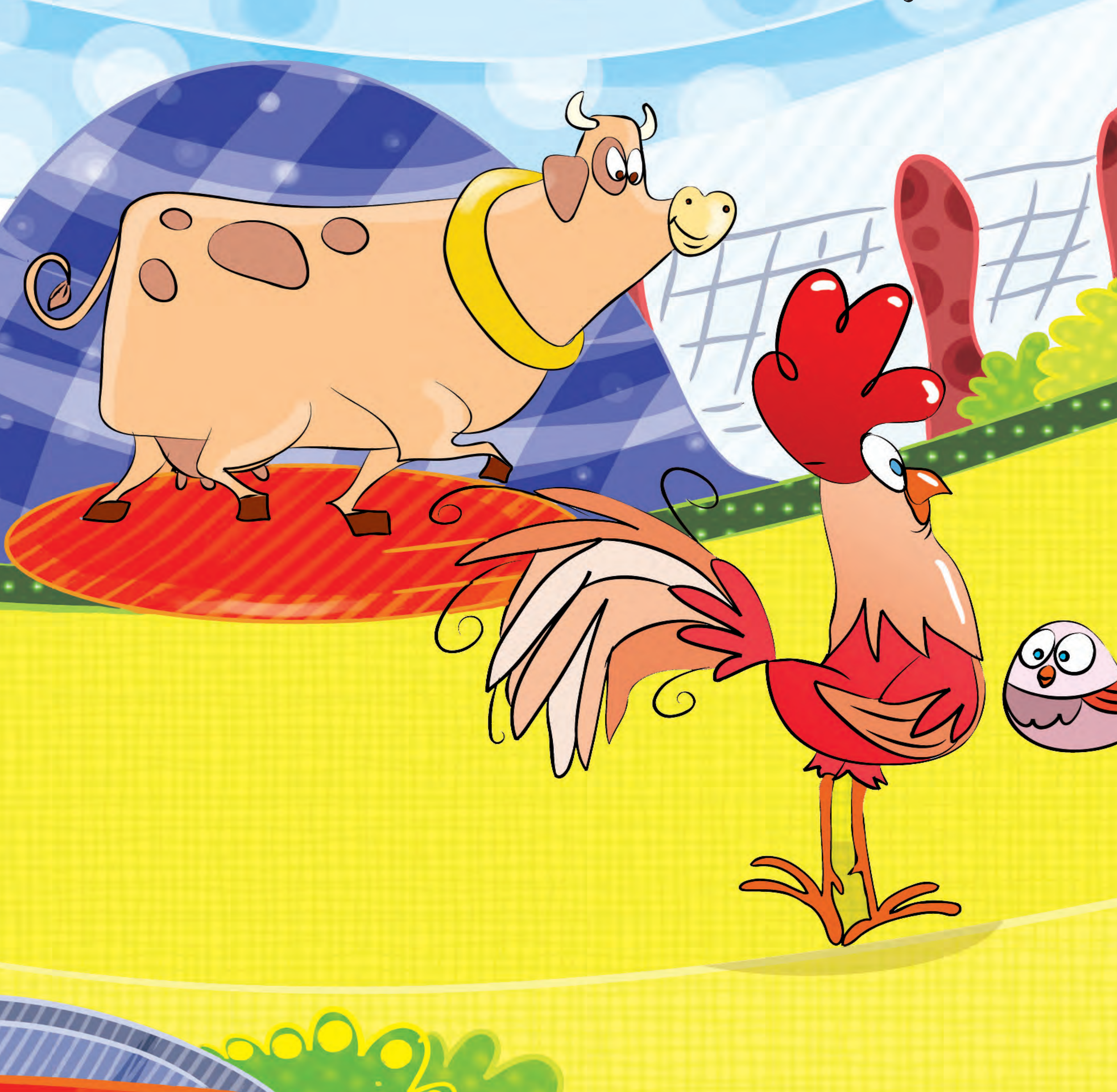
فللديك ذي الصوت الجميل وظيفة مهمة، فكأن صياحه بوق الصَّبَاح.



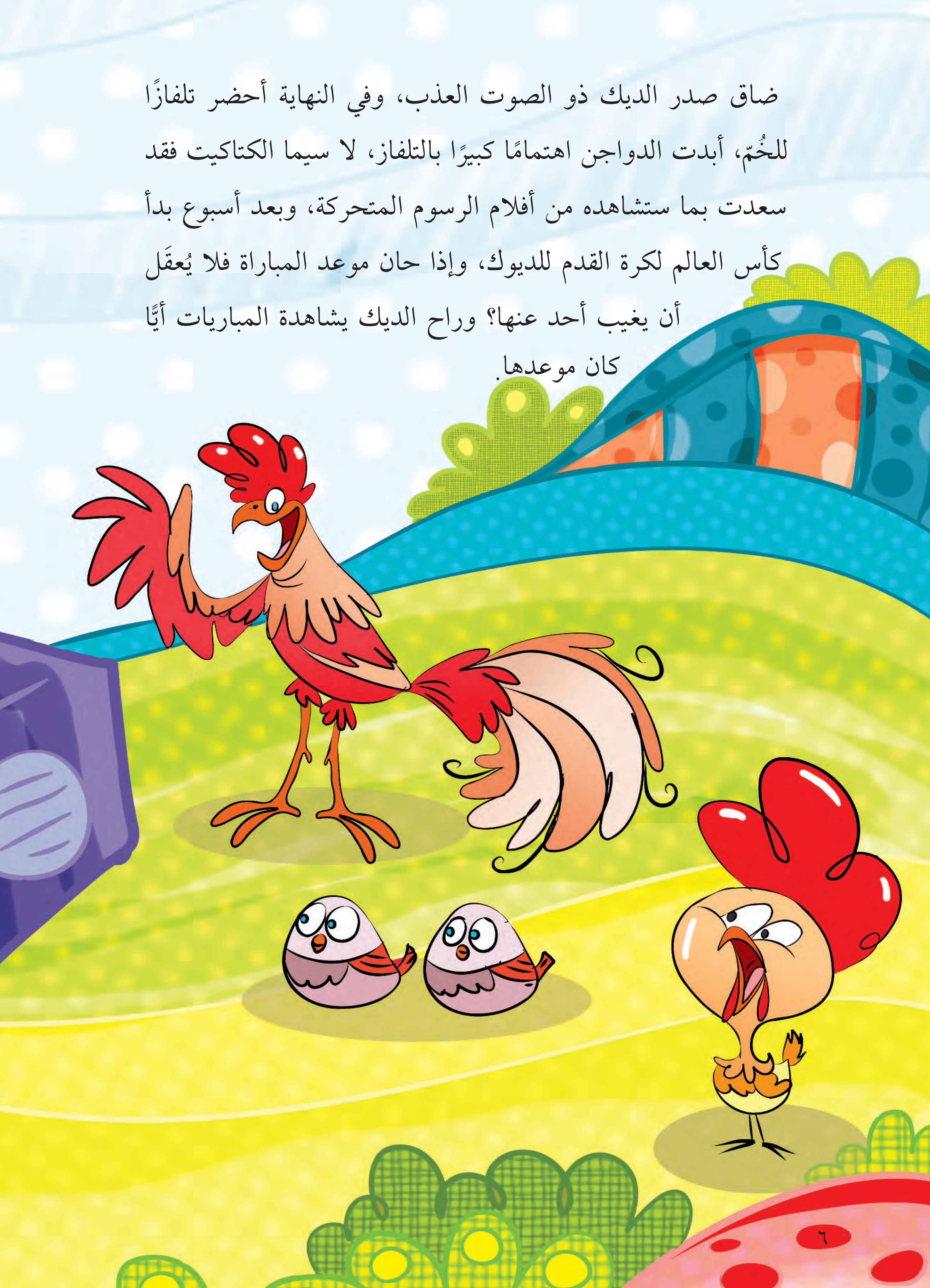


ويمر الزمان، ويقول أصدقاء الديك: عليك أن تشتري تلفازًا، فهذا أمر ضروري، وألحّوا عليه، ولم يتركوه حتى أخذوا عهدًا منه بهذا، وذكروا له ما يُعرَض في التلفاز من مباريات وأفلام وبرامج وثائقية.

وأهم ما تحدثوا عنه هو ضرورة أن لا تفوتهم البرامج الحوارية التي تشرح الحالة الاقتصادية في البلد؛ وبينما كان الديك يأكل الذُّرة، تعجبوا كيف يأكل الحبوب ولا يغَصّ بها، وهو جاهل بكلّ ما ذكروه.



ضاق صدر الديك ذو الصوت العذب، وفي النهاية أحضر تلفازًا للخُمّ، أبدت الدواجن اهتمامًا كبيرًا بالتلفاز، لا سيما الكتاكيت فقد سعدت بما ستشاهده من أفلام الرسوم المتحركة، وبعد أسبوع بدأ كأس العالم لكرة القدم للديوك، وإذا حان موعد المباراة فلا يُعقَل أن يغيب أحد عنها؟ وراح الديك يشاهدة المباريات أيًّا كان موعدها.





فلم يعُد قادرًا على الاستيقاظ مبكِّرًا، ولم يستيقظ الناس أيضًا، فتأخروا عن أعمالهم، ولم تتناول الحيوانات علفها، ولم تُحلَب الأغنام والأبقار.



ظن صاحبُ المزرعة أن الديك قد صاح قبل ذلك عدة مرات ولم يسمعه، ولكن حينما تكرر الموقف نفسه أربعة أيام، بدأ نظام المزرعة -الذي كان منضبطًا كالساعة- يختلّ، واعترض على هذا الوضع كثير من الحيوانات التي تأخّر علفها، وكذلك الأغنام التي

تأخرت عن الرعي، ولكن الديك أدار ظهره لكل تلك الانتقادات، وبدأ يصيح بعد الشروق أو عندما يستيقظ.

وذات يوم استيقظ صاحب المزرعة وهو منزعج جدًّا من سلوك الديك، فرماه بحذاء قديم فأسكته، فخطرت بباله فكرة، لكنّها تسرّبت إلى الديك.





- صاحب المزرعة لزوجته: هل تعلمين -يا أمّ محمود- ماذا يصنعون بالديك الذي يصيح في غير وقته؟

- وكيف لا أعلم يا أبا محمود؟ يذبحونه و يسلقون لحمه.



- ماذا نفعل؟ يبدو أن الديك قد كبِر، انظري، إنه لا يستطيع أن يستيقظ مبكِّرًا، كم مرَّةٍ تأخرنا عن أعمالنا بسببه!

- أم محمود: أنت على حق يا زوجي، ماذا نفعل إذًا؟ علينا أن نشتري ديكًا جديدًا.



وجاء الديك -بعد أن سمع هذا الحوار- إلى الخمّ مسرعًا، فوضع التلفاز في صندوقه، وأعاده من حيث أتى به، وأرَّقَه ما سمعه في تلك الليلة، ثم صاح في موعده كعادته كلَّ صباح، ويومًا بعد يوم بات يهتم بالتبكير في النوم والاستيقاظ كما كان من قبل.





فعادت له صحَّته وأيامه الجميلة وحفِظ حياته وكرامته.



ثعلب مات ضاحكًا!

يُحكَى أنه في قديم الزمان، كان هناك ثعلب مولعًا بالدواجن، وهذه عادة الثعالب في كل زمان ومكان، وسبب هذا الولع تناوله لوجبة دسمة من الدجاج عدة مرات؛ احتال الثعلب حتى نجح في الإمساك بثلاثة دواجن من مزرعة قرب الغابة.

شعر الناس بنقصان الدواجن، فاتخذوا بعض الاحتياطات كالكلاب المدربة، ونصبوا الفِخاخ في محيط المزرعة، ووضعوا في المَمَرَّات أسلاكًا كهربائية؛ فمات عدد كبير من الثعالب في الفِخَاخ، فبعضهم أمسكت به الكلاب وعانى من الإصابات، وبعضهم وقع في الفخ وتُرِك أيامًا جائعًا عطشان، وبعض آخر قال: وجدت ممرًّا سريًّا، فصُعِق بالكهرباء وهو يتسلّل فلمعت عيناه كالمصباح.









أمَّا سُلالة الثعالب التي أصابها ما أصابها فقد كفَّت عن ولعها بإمساك الدواجن من المزرعة، ولكن الثعلب ظلّ وحده في هوَسه، نصحه أصدقاؤه وخاصّة الثعالب الكبيرة، وزوجته وصديقه العزيز وكلّ أقاربه، نصحوه أنْ يكُفّ، فأبى، ولم يكن يرد عليهم بشيء، ويقول «حتمًا سأجد طريقة، أثأر بها لسلالتي من بني الإنسان».



وقام الثعلب بعزم وحزمٍ فخطَّط طويلًا، ثم راقب المزرعة أسابيع، وحاول أن يفهم كيفية تناوب الكلاب، ومضى بقوة حتى إنه صار يعرف كم دجاجة في كلّ خُمّ، بل صار يعلم التي تبيض من غيرها والسمينة من النحيفة؟

دوَّن هذا كلّه في مفكّرته، حتى إنه لكثرة تخيله للدواجن ترك أكل الخبز البائت، ولا يعدّه طعامًا، فعاجلًا أم آجلًا سيأكل الدواجن صباح مساء، ولكن متى؟ عندما يخترق نظام المزرعة الأمنيّ.





ومرت الأيام سريعًا، وأراد الثعلب أن يجتاز الممرّ بملابس واقية من الكهرباء، فلما بطبط البط، تراجع الثعلب؛ وذات مرّة نجا بصعوبة من قبضة الكلاب فألقى نفسه في جدول المياه، فعجزت الكلاب عن تتبع رائحته وآثار أقدامه.



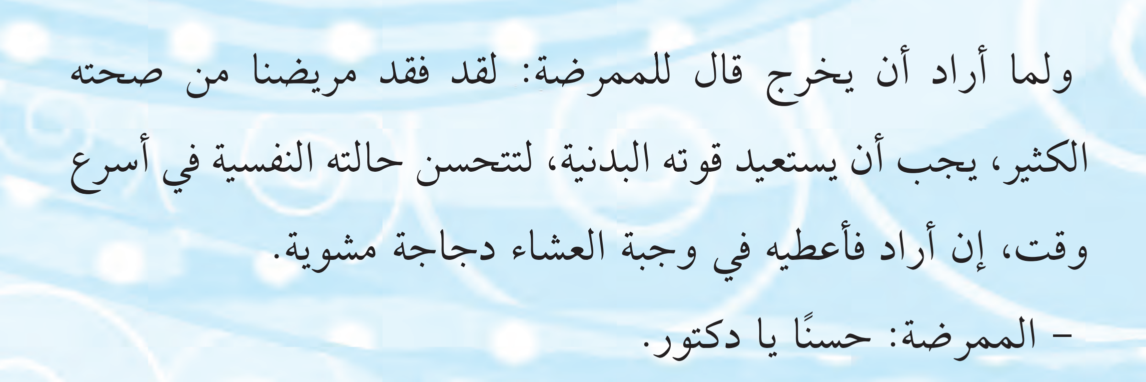
ولم يَعُد الثعلب المسكين يرى الدواجن السمينة في المنام فحسب بل أصبح يراها في اليقظة أيضًا، فعندما اقترب من الغابة صار يظن كل شيء يتحرك دجاجًا، فنصحه أصدقاؤه باستشارة طبيب نفسيّ، ففعل.



استمع الطبيب إلى شكاوى الثعلب ومغامراته مع الدواجن، ودوّن ملاحظاته بدقّة، ورأى أن حالته تستدعي المبيت في المستشفى.

جاء الطبيب في اليوم الأول، وقاس ضغط الدم ودرجة الحرارة.



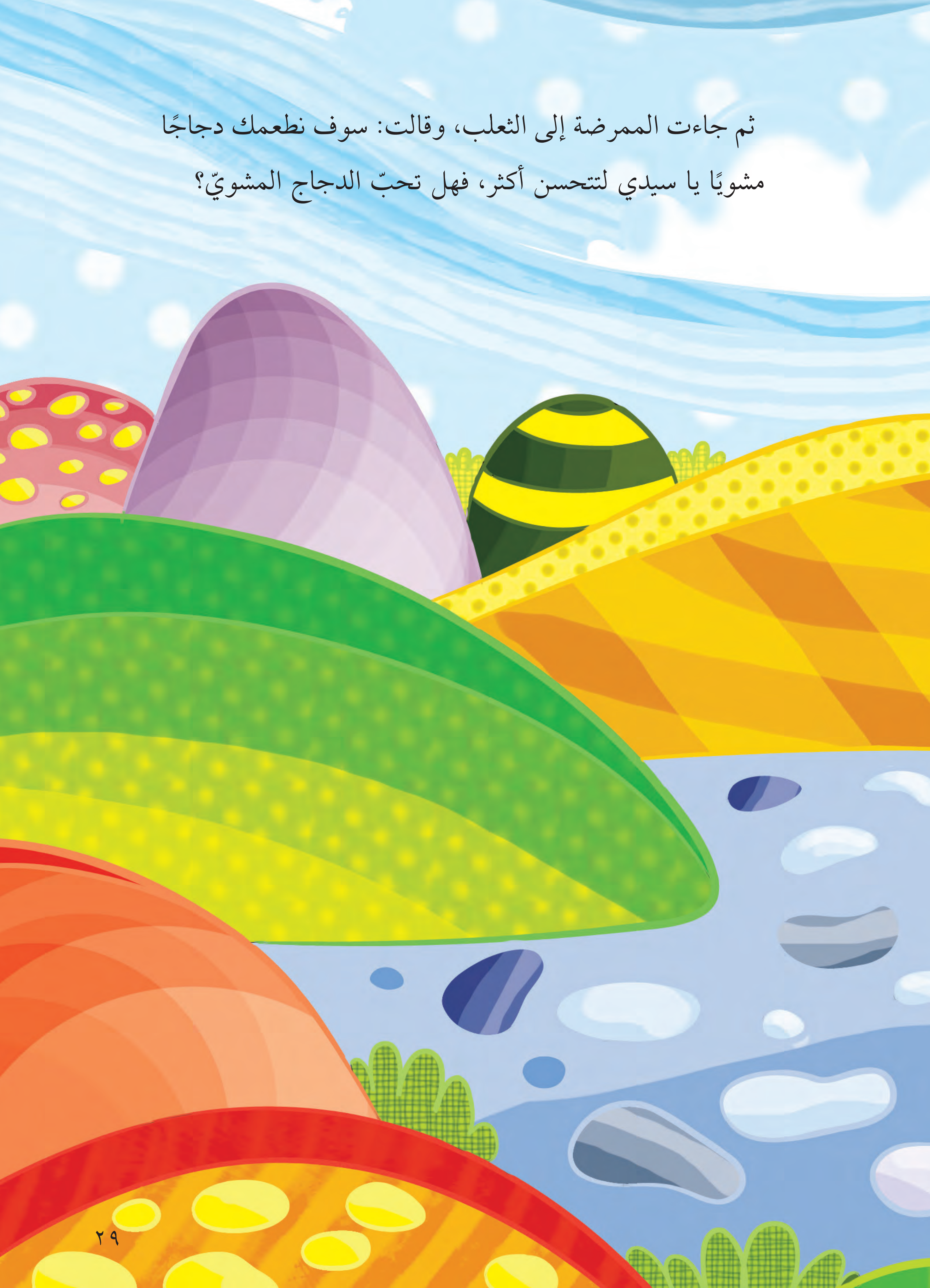


ولما أراد أن يخرج قال للممرضة: لقد فقد مريضنا من صحته الكثير، يجب أن يستعيد قوته البدنية، لتتحسن حالته النفسية في أسرع وقت، إن أراد فأعطيه في وجبة العشاء دجاجة مشوية.

- الممرضة: حسنًا يا دكتور.







ثم جاءت الممرضة إلى الثعلب، وقالت: سوف نطعمك دجاجًا مشويًا يا سيدي لتتحسن أكثر، فهل تحبّ الدجاج المشويّ؟



لم يصدق الثعلب ما سمعه في البداية، ثم انتابَتْه نوبةٌ من الضحك، فحرَّكته الممرضة فإذا به قد مات.

يقولون: قالوا للثعلب: هل تأكل دجاجًا، فلم يستطع أن يجيب من الضحك»!